

الدرس الثاني من رسالة أمراض القلوب وشفاؤها لابن تيمية

أحمد النقّب

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وبعد فصل في مرض القلوب وشفائها قال الله تعالى عن المنافقين في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا وقال تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم - [00:00:00](#)

فبینت هذه الآيات هذا كلام شيخ الاسلام. ان القلب عرض عرض. عرض يعني ايه يعني بیقبل الاشياء ولا یقبلها. والعرض عند اهل الكلام منطقه العرض ما شغل حيزا في الوجود. ما شغل حيزا في الوجود. هذا هو العرض - [00:00:35](#)

والقلب لانه ايضا عرض ويتتحمل الاعراض فيمكن ان يكون صحيحا ويمكن ان يكون ايضا ويمكن ان يكون ميتا. ولكن المرض في هذه الآيات محمول على المرض الذي هو بمعنى عدم السلامه. اي المرض هنا بمعنى الموت - [00:01:05](#)

يدل على هذا الایة التي بعد ذلك قول الله عز وجل لان لم ینتهي المنافقون والذين ان في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم ثم لا یجاورونك فيها الا قليلا - [00:01:33](#)

يبقى في المنافقين قال في قلوبهم مرض. في هذه الایة قال لان لم ینتهي المنافقون والذين في قلوبهم مرض فدل ذلك على ان المقصود بمرض قلوب المنافقين هو الموت ومرض القلب دون الوفاة هذا قد يكون في بعض المسلمين. في بعض المسلمين - [00:01:53](#)

هل في بعض الموحدين الذين في قلوبهم خير. فالقلب قد توجد فيه مادة الحياة وتوجد فيه مادة فيتشارع بين هاتين المادتين. تارة يكون صحيحاً وتارة يكون علياً. هذا حال القلب الاية - [00:02:21](#)

المريض اما القلب الميت فهذا القلب الذي لا يصح. وافضل القلوب واعلاها هو القلب السليم لقول الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم. قال تعالى ولا - [00:02:41](#)

يغتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله الله بهذا مثلاً فهذه هي الاقسام. المؤمنون والذين في قلوبهم مرض والكافرون واهل الكتاب فعل ذلك على ان الذين في قلوبهم مرض هم المنافقون. طيب وقوله تعالى قد جاءتكم موعظة - [00:03:01](#)

من ربكم وشفاء لما في الصدور. اكبر دليل على ان القرآن شفاء للقلوب والمقصود بالصدور هنا القلوب. لأن القلب في الصدر. فهذا اطلاق المحل ويقصد به الحل فيه. هذا اطلاق المحل اي المكان. ويقصد به الحال فيه. اي من بداخله او ما بداخله - [00:03:33](#)
وقال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة لمن للمؤمنين. وهذا في معنى الاية السابقة وتأكيد ولا يزيد الظالمين الا خسارا. وقال تعالى ويشفي صدور قوم مؤمنين ويذهب غيط قلوبهم - [00:04:03](#)
قال شيخ الاسلام ومرض البدن خلاف صحته وصلاحه. خلاف صحته وصلاحه وهو فساد يكون فيه. يعني مرض البدن ده فساد موجود في القلب يفسد به ادراكه وحركته الطبيعية. يبقى المرض بتاع القلب ده بيفسد به حاجتين. ادراك القلب - [00:04:28](#)
وحركة القلب الطبيعية المقصود بالحركة الطبيعية هي الحركة التي خلق بها كل انسان يا اخوانى ربنا عز وجل ركب في بدنك حركة طبيعية بامره. هو بيتحرك بها - [00:04:57](#)

فانت دلوقتي قاعد وقلبك ايه بيتحرك. هل انت اللي بتحركة؟ ده حركته حركة طبيعية باذن الله. وكذلك السمع وكذلك البصر كلها حركات طبيعية بامر الله. فمرض البدن قد يصيب هذه - 00:05:19 حركات الطبيعية فيفسدها. وقد يصيب ادراك البدن فيفسد هذا الادراك. يعني مرض البدن قد اصيب الادراك وقد يصيب الایه؟

الحركات. ففساد ادراكه اما ان يذهب يعني ان يذهب صحته كالعمى والصم - 00:05:39
كالعمى والصم. واما ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه. كما يدرك الحلو مرا يبقى فساد الادراك اما ان الادراك في اصله يذهب
يذهب اصلا هذا الادراك يذهب والمقصود بذهاب الادراك يعني ذهاب الله - 00:06:05

زي الرجل اذا اصابه العمى ايه اللي حصل؟ فسد عنده ادراك الابصار واذا ذهب عنده الله السمع فسدت عنده ادراك او فسد عنده ادراك
المسموعات واذا فسد عنده الانف فسد معه ادراك المشمومات وهكذا. فهذا - 00:06:30

صورة منصور افساد الادراك. واما لصورة اخرى من صور فساد الادراك ان يدرك الاشياء على خلاف حقيقتها بسبب المرض مثل ماذا؟
مثل المصاب مثلا بمرض في نظره. بقصر النظر فلا يرى الاشياء من مكان بعيد. يبقى واحد واقف على بعد تلات امتار. مين اللي
قدامك ده؟ يقول مش عارف - 00:06:58

لان عنده ايه؟ قصر نظر. عاوز يلبس النظارة علشان يشوفه. يبقى المشكلة هنا في ماذا؟ هل الابصار انتهى تماما وله موجود هو
موجود ولكن فيه ماذا؟ فيه مرض. فلا يبصر الاشياء على حقيقتها - 00:07:30

الله وعافاكم انسان عنده مثلا مرض السكر. يقول لك يا ابني هات لي شوية ميه تجيب له ميه. يقول لك ياه مر مع الامن بلاش المية
دي هات لي مية تانية. تجيب له من القلة الثانية وحشة برضو علقة. تجيب له ماية معدنية برضك نفس الشيء - 00:07:50

يطري الاشكال في الماء ولا الاشكال في حاسة التذوق في حاسة التذوق اذا اصابها مرض اصابها عطب. وهذا قولشيخ الاسلام واما
ان يدرك الاشياء على خلاف ما هي عليه كما يدرك الحلو مرا. وايضا كما يخيل اليه اشياء - 00:08:10

لا حقيقة لها في الخارج. ممكن حاجات يتوهمنها وال حاجات دي اسطورية لا حقيقة لها. زي مثلا توهם النخلة ان هي عفريت انا شفت
عفروت طويل وشعره نازل هو تصور ان الصراط اللي نزلت هو ايه؟ شهر مين؟ شعر الجن. فتصور ان النخلة دي هي - 00:08:37

للجمي. هل الكلام ده صحيح؟ الكلام ده ليس ب صحيح. ليس ب صحيح. او يشوف مثلا عجل البقر ماشي بالليل فيقطن ده ديناصور. الا
شفت النهاردة ديناصور يقول لك الديناصورات انقرضت منذ ثلاثة مليون سنة. لاني شفت النهاردة ديناصور - 00:09:04

هو حصادي وهم بيقى دي كله فساد موجود فينا يا اخوانى موجود في البدن. اما ان يصيب الادراك واما ان يصيب ماذا؟ الحركة ده
كله في الادراك. اما ان الادراك ده يذهب كلية او يحصل مرض لهذا الادراك. فالاشياء تكون على غير حقيقتها - 00:09:24

او ان هو يتصورها فتوهما دون حقيقة. واما فساد حركته الطبيعية يعني حركة بقى الجسم الطبيعية بقى حركة العين الطبيعية حركة
الامعاء الطبيعية حركة القلب الطبيعية التي لا دخل لك فيها - 00:09:47

فمثل ان تضعف قوته عن الغضب في هناك واحد يأكل معلقتين رز يقول لك الحمد لله ليه؟ خلاص معدته ضعيفة ما تقدرش توضم
الطعام. خلاص انتهت المسألة على ذلك والعجيب ان بعض الناس يقول لك مهما نعمل رجيم نرجع تاني نتخن - 00:10:07

وتتفتق الذهن الطبيعي الى ماذا؟ الى حاجة عجيبة جدا. قال لك ان اعمل له عملية نشق له بطنه ونطلع له المعدة بتاعته ويقوموا قصرين
معدته. بدل ما معدته قد معدة الجمل نخلي معدته صغيرة كده هو - 00:10:31

يا ولداه بعد ما كان الاول بيأكل حلة المحشى هيأكل بعد كده تلات صوابع بس. فباتالي ايه؟ يخس ويعرف ما هي المسألة دي مسألة
صعبه جدا. هل كل الناس يطيقون ذلك؟ وهل هذا الامر بالفعل صحيح؟ طب ما تخليك فقيه للبدو - 00:10:50

زي ما كان بي عمل مين؟ الليث ابن سعد. بدل ما تفتح بطنك وتعمل عملية وتصغر معدتك. صوت البنكرياس واللي حصل اي
مشكلة. العدد كتيره جوة. هتعمل ايه في القصة دي؟ خليك ماشي طبيعي جدا وزيط نفسك - 00:11:10

فهنا بيقول شيخ الاسلام واما فساد حركته الطبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم او مثل ان يبغض الاغذية التي يحتاج اليها. ده
ده يعني زي ما انسان بيقى مستوى في طبعه في هناك ناس عندهم استواء في المزاج - 00:11:30

ولاد ناس عندهم تطرف حتى في المزاج. يعني واحد مثلا مزاجه يحب يشرب مثلا الشطة المولعة على الريق هو ده مزاجه. والكلام
ده رأيته يعني. احنا واحنا كنا طلبة. الازازة كده بس انت لو ايدك اقتربت من الازازة تصور - 00:12:00

وتولع ده يشرب الفزازة على الريق ما شاء الله لا قوة الا بالله. ده انحراف المزاج. وليس هذا بالسنن. طب هذا

الانسان ممکن بالفعل تلاقيه زاهد مثلا ان يشرب عصير تفاح - 00:12:22

نجيب له عصير التفاح مش لي نفس. طيب نجيب لك شرايج مانجة انا مش قابل المسألة دي لكن ممکن لو جبت له مسلا عصير ماية لفت يشرب تجipp له مش يبقى ممتاز جدا - 00:12:39

لكن تجipp له مثلا عصائر حلوة ومفيدة ما يقبلهاش. ده بسبب اعتلال المزاج. مزاجه غير معتمد. لأن الانسان صاحب بالمزاج الصحيح هو الذي يقبل ما ينفعه. ويزهد فيما يضره. فإذا ما زهد فيما ينفعه - 00:12:57

وأقبل على ما يضره. يبقى ده دلالة على ماذ؟ على انحراف المزاج. مرض المزاج. ده كلام شيخ الاسلام. ده كلامه. بيقول ايه واما فساد حركته الطبيعية فمثل ان تضعف قوته عن الهضم. او مثل ان ييفض الاغذية التي يحتاج اليها - 00:13:17

ويحب الاشياء التي تضره. ويحصل له من الالم بحسب ذلك يأكل المحسشو والعمار ويا ولداه عندما يأتيه موعد بالخروج الله المستعان. يحتاج الى المسكنات والمرطبات والمسهلات الى غير ذلك. طب ايه اللي جبرك على كده؟ سبحان الله! ولكن مع ذلك -

00:13:38

مرض لم يمت ولم يهلك. مع الرغم ان هو بالفعل عنده مرض في المزاج او عنده مرض في التصور او او الا انه لم يمت ولم يهلك. بل فيه نوع قوة بل فيه نوع قوة على ادراك الحركة الارادية في الجملة - 00:14:09

من حيث الجملة يستطيع ان هو يميز ويختار ويقبل ويرفض. فيتولد من ذلك المم يحصل له في البدن اما بسبب فساد الكمية او الكيفية. يا سلام! اخوانا الاطباء رأيهم ايه في الكلام ده؟ يحصل له من الالم - 00:14:29

اما بسبب فساد الكمية كمية اكبر من حاجته زي الاخت اللي بيعامل بطنه ان هو شوال رز اكبر من حجمه. او الكيفية الكيفية الطعام التي يأكلها بتبقى كيفية غير صحيحة. فالاول اما نقص المادة فيحتاج الى غذاء. واما بسبب زيادةتها. يعني نقص المادة - 00:14:49 خطأ وزيادة المادة خطأ.قصد القصد. فيحتاج الى استفراغ. يعني الواحد لو اكل اقل من حاجته ده خطأ. ولو اكل ازيد من حاجته يبقى خطأ. امال ايه الصحيح؟ ان تكون فقيه - 00:15:16

ان تكون ماذ؟ فقيه البدن. زي مين؟ زليف ابن سعد. مين عاوز يكون زليف ابن سعد يرفع ايده كده ايه يا محمد يا نوح مش عاوز تبقى زيه طيب ماشي - 00:15:36

يرحّمكم الله يبقى فيما يتعلق بالكمية اما تكون زائدة عن الحد. او تكون ايه؟ اقل من المطلوب. اقل من المطلوب فالجسم ازيد من حد ايه اللي بيحصل ؟ اللي جسمه ربما يصيبه التعب او العند. فيحتاج الى استفراغ. يبقى كل - 00:15:55 كل هم وايه ؟ ان هو ايه ؟ يقلب. يسفرغ. بس مش يستفرغ اللي هو يتقياً. لأنّ صورة منصور الاصراج المعروفة. والثاني والثاني كقوة في الحرارة والبرودة خارج عن الاعتدال فيداوى. يبقى احنا - 00:16:21

قلنا ان الفساد اما يكون بنقص الكمية اما يكون بسبب الكمية زيادة او نقصا. او بسبب الكيفية بيتترتب على الكيف غير الصحيح. قوة في الحرارة او البرودة هذه القوة في الحرارة حرارة ازيد او برودة اقل تخرج الجسم عن حد الاعتدال فيكون عليا فيحتاج الى - 00:16:47

الدواء وفي كل الاحوال صاحب البدن لم يمت ولكنه ماذ؟ ولكنه مريض. نكتفي بهذا الفصل وباذن الله تعالى نواصل في الاسبوع القادم والله المستعان - 00:17:16